Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يأخذ اسم "العراق" فى التفجّر الصوتى بقرار عميق ينشره الموج فى أصداء متتالية تعكس درجة عالية من التفاعل الزاخر بين الإيقاع النفسى والصوتى على أساس فكرة المحاكاة . هنا نلمس تقنيّة خاصّة سوف تمتدّ طويلاً فى شعر السيّاب، إذ تتجسدّ فى تلاحق الصيغ وتجاوب الأصداء لتصعيد التمثيل النفسى حتّى بلوغ ذروة يمكن أن نطلق عليها لحظة "الاستغراق والنشوة". فالكلمات هنا لا تنهض شعريّاً بما تدلّ عليه فحسب؛ إذ إنّ المسافة بين الدّالّ والمدلول قصيرة؛ الأسماء تشير إلى مسمياتها الحقيقيّة دون ترميز أو تعتيم؛ بيد أنها تلتحم فى بنية تركيبيّة وصوتيّة متصاعدة تكسر الفواصل بين الدّاخل والخارج، وتضع المتلقّى فى حالة التوتّر الجمالى المسنون، النّاجم عن متابعة هذه الحركيّة والإسهام فيها. وتقوم مفارقة التقارب النفسى الشديد من الوطن، مع البعد المكانى عنه بتوليد حسّ عارم بالغربة واليأس والانقطاع، تشحذه العبارة التّاريخيّة المشحونة "البحر دونك" لما تستحضره- ربّما بطريقة لا واعية - فى الوجدان العربى من نظريتها الشهيرة "البحر أمامكم". وعندئذ ينتقل - فيما يبدو - إلى مقطع آخر، دون أن يترك فراغاً يحدّد به هذا التوزيع كما يفعل فى كثير من الأحيان.

ولعلّ الانهمار النّفسى، واستمرار المنادى : العراق، وعلاقة الزّمن القريب بين اللّحظة الحاضرة والماضية، لعلّ كلّ ذلك هو الذى يمسح فواصل القول الشعرى ويدمج مقاطع الخطاب، دون أن يكفّ النّمط السّردى عن تحديدها، خاصّة بالاعتماد على توزيع وحدات الزّمن.

بالأمس حين مررت بالمقهى سمعتك يا عراقُ..

وكنت دورة أسطوانه.

هى دورة الأفلاك من عمرى، تكوّر لى زمانه

فى لحظتين من الزمان، وإن تكن فقدت مكانه.

هى وجه أمّى فى الظلام

وصوتها يتزلقان مع الرّؤى حتّى أنام.

وهى النخيل أخاف منه إذا ادلهمَّ مع الغروب